

# قضايا الأدب والآداب

بطاقة تهنئة الى « الآداب »

بقلم فرانسوا باسيلبي

ان تلذذنا بالحزن على عاهتنا ليس الاجزاء من العاهة . هل سنقسم من حزينان حائطا لتستند عليه رؤوسنا وتبكي ؟

خير منع عدد « الآداب » يستحق فرحا خاصا لانه يكشف عن محاولات لمهاجمة العاهة والتغلب عليها . كلما رضي « الرقيب » عن مجلاتنا كلما وجب علينا ان نفجع اذ ان هذا يعني ان احدا لم يرفع صوتا واحدا صادقا وان احدا لم يكتب حقيقة واحدة قاسية . ويعني اننا ما زلنا نخفض رؤوسنا لنمر من تحت السيف . ومن تحت العاهة ، اما « منع » الآداب فهو الفرح الحقيقي ، وهو التهليل والارتجاج الحار الصادق ، فها هم الكتاب يتحدثون العاهة ، يفامرون بمحاولة مواجهتها وتسميتها باسمها في وجهها الذي يجب ان نتشبت به الآن ونطالب به الآداب بجنون هو المزيد من المنع والمصادرة ، المزيد من المفامرة ورمي القفاز في وجه العاهة العربية . المزيد من « الكتابة » . . الكتابة التي تعي قيمتها ولا تبذل نفسها الى مستوى ذلك السخف الذي يتمرغ بين التهليل والتندب . . والتهليل والتندب . ذلك السخف الذي يفمر وجه اغلب الصحف والمجلات العربية .

الكتابة الاصيلية الصادقة ، في ظروفنا واوضاعنا الحالية ، هي بالضرورة ، كتابة مصادرة . وشرف المجلة العربية الاولى ، هو ان تفتح صفحاتها للكتابة المصادرة .

فتهنئة للآداب

مع آميناتي بمزيد من المنع

فرانسوا باسيلبي

نيويورك

في « شهريات » رئيس التحرير ، بالعدد الماضي من الآداب ، نقل الينا الدكتور سهيل ادريس ، بألم ، خبر منع عدد الآداب التاسع في بعض البلاد العربية .

هذا خبر يستحق فرحا خاصا ، يستحق حفاوة واحتفالا لا يداخلهما الحزن ، ذلك لاننا بعدما حزنا كثيرا وطويلا ، آن لنا ان نعلن موت الحزن . . وتجريده . . واسقاطه .

مصادرة التفكير ليست مفاجأة فوق الارض العربية . فالعقل العربي ما زال يرتعد خوفا من كل تفكير . والسلطة العربية ما زالت تعتبر التفكير خيانة وتواطؤا . والذي لا يحزن في ذلك ، ان هذا ليس مرضا ظهر فجأة في العقل العربي ، لكي نباغت به ونصطدم ونحزن لاجله . اذ انه يتخطى في أزمائه حجم أي مرض ، انه في الواقع عاهة مستديمة في العقل العربي .

عاهة كاملة العجز ومستتبة وقديمة ، كالعصى ، وكالبكم .

والأبكم ، او الأعمى ، يحزن مرة لحظة اكتشافه الاول لعاهته ، لكنه لا يحمل حزنه معه طول حياته . فهذا اكثر من طاقة البشر ، مع الوقت . لا يعود للحزن وجود امام العاهة . والذي يعيش مع رجل أعمى طيلة حياته ، لا يقوم كل صباح ويحزن من اجله من جديد . لذلك فالحزن امام عاهة العقل العربي ليس الا عبثا مضحكا ، والحزن امام حالة الانسان العربي وامام الهزيمة العربية وامام حزينان العربي . . كان يجب ان يكون قد انتهى منذ زمن ، كان يجب ان يكون قد اكتمل وتم ، لكننا ما زلنا - في قصصنا وقصائدنا ، نحزن كل يوم وكأننا نكتشف عاهتنا لأول مرة . فأبي عبث هذا ان لا نتعلم من خبراتنا السابقة؟

صدر حديثا

## قراءة ناضجة

للشاعر

عميد سعيد

منشورات دار الآداب

الثلثون ليرنان لبنانيان